

أن قتلت فينا معنى الطبيعة . وأرى أن المستقبل لم يعد ذلك الشيء المجهول المنتظر الذي نترقبه بأمل وفرح ، بل أصبح على العكس ، يبدو كأنه ماضٍ نكرهه آلياً . ومن هنا أخذت بعض أشكال القديم تبدو لي ، ازاء الأشكال التقنية الحداثوية ، المتكررة ، عجيبة وأخاذة ، وأخذ الماضي - في أبعاده المكبوتة على الأخص ، يبدو ساحراً وغريباً . هكذا ، أخذت أشعر أننا في حاجة عميقة إلى ما يتجاوز التقنية - نحو تلك الأبعاد المنطمسة في ذاكرة الانسان الحيوية ، ونحو ذلك الغيب الذي يظل ، مهما تعمقنا فيه ومهما استنبشناه - يظل غيباً . وهنا بعض مما يفعله الشعر : يبقي الانسان منفتحاً ، فيما وراء الظاهر التقنوي العقلاني ، على الغيب - الباطن ، على المجهول اللانثائي - دائماً على عتبة ما يأتي : في تلك النقطة الزمنية - اللازمة ، حيث يكون الشعر جسراً يصل بين ما كان ، وما هو هنا والآن ، وما يكون غداً - في حركة شاملة تتخطى الية التقدم التقنوي ، الحيادية ، الأعمى ، وتحتضن المجهول المتحرك .

ومن هنا أخذ يبدو لي أن الحداثة الشعرية تأرخت ، أي أنها دخلت في التاريخ وصارت جزءاً منه . وهذا يعني أن المفهوم الذي أفصح عنها ، أصبح « قديماً » . ربما يكون الكتاب الأكثر ضرورة والحاحاً ، اليوم ، هو الكتاب الذي يؤرخ للحداثة في الشعر العربي ، منذ القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) حتى منتصف القرن العشرين .

ان يكون مفهوم الحداثة أصبح « قديماً » أمر يعني أن